

مقال

مقاتلون روس يقودون مخيمات تدريبية للشباب

المشروع الروسي

٢٠٢١







شركات عسكرية خاصة وقدامى المحاربين الروس يقودون مخيمات وطنية للشباب في البلقان

www.cstd.site

cst-developement@protonmail.com

تأليف

سرجي سوخانكين

٢٠٢١



في ١٦ أغسطس، أغلقت وزارة الداخلية الصربية معسكر الشباب "Zlatibor"، حيث تعلم ٤٤ مراهقًا (تتراوح أعمارهم بين ١٤ و٢٣ عامًا) مجموعة واسعة من المهارات شبه العسكرية، بما في ذلك تقنيات البقاء على قيد الحياة البرية والإسعافات الأولية وفنون الدفاع عن النفس وأساسيات التعامل مع مختلف الأسلحة والمتفجرات.

كان المعسكر، الواقع في غرب صربيا، على بعد ١٦ كم من الحدود البوسنية، يضم قدامى المحاربين الروس والصرب الذين قدموا خبراتهم على شكل دورات فيما وصفه المنظمون بـ "التنشئة الوطنية". وأوضح وزير الداخلية نيبويشا ستيفانوفيتش إجراءات السلطات لإغلاق الموقع كإجراء مضاد ضد "إساءة معاملة الأطفال وإثارة القلق العام"[1]. رداً على ذلك، أكد زيليكو فوكليتش، رئيس جمعية ما يسمى بقدامى جنود الحرب اليوغسلافية، أن "المعسكر لا علاقة له بعسكرة الشباب". وزعم أن وزارة الدفاع الصربية - التي لم تعلق علناً على الأمر - قد أُبلغت بالكامل بالمبادرة. وأشار فوكليتش أيضًا إلى أن فكرة المعسكر وجوانبها التنظيمية حظيت بدعم كامل من

[1] https://korrespondent.net/world/4001884-v-serbyy-zakryly-laher-hde-detei-obuchaly-rossyiskye-voennye-ynstruktory

السفارة الروسية في صربيا[2]. ومع ذلك، فإن النظرة السلمية للمشروع تعرضت للخطر من خلال بيان صادر عن أحد منظميه الرئيسيين، وهو الكاتب المحافظ المتشدد وزعيم القوزاق فاليري شامبروف. على وجه التحديد، أعلن أن الهدف الرئيسي لمعسكر Zlatibor هو "تعليم الشباب كيف يصبحون محاربين حقيقيين ومدافعين عن الوطن الأم"[3].

أدى الحادث إلى رد فعل سلبي عند مختلف شرائح المجتمع الصربي. تردد في عالم المدونات الصربية وفي وسائل التواصل الاجتماعي اتهام الجانب الروسي بـ "استضافة المتطرفين" و "إعداد الإرهابيين" في البلاد "تحت درع الأخوة". ازداد مستوى التوترات بشكل خطير لدرجة تدخل الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش، الذي صرح بأن "صربيا لا تحتاج إلى هذه الأنواع من المعسكرات [...] هذه ليست صربيا التي نريد أن نفخر بها"[4].

في الواقع، فإن الجدل الدائر حول الأحداث في زالتيبور، هو مجرد حلقة في عدد لا يحصى من الحوادث المماثلة في جميع أنحاء منطقة البلقان وخارجها. ولدت في روسيا وانتشرت في الخارج، تمثلت فكرة إقامة "معسكرات وطنية للشباب" استراتيجية "هجينة" ذات مستويين لموسكو تستند إلى التبشير عند الشباب (تعزيز المشاعر المؤيدة لروسيا ومعاداة الغرب) ونقل المهارات والمعرفة حول التخريب كجزء من استراتيجية الحرب الهيجنة التي تبنتها روسيا.

يعود الظهور الدولي لهذه الاستراتيجية إلى عام ٢٠٠٩، عندما بدأت منظمتان روسيتان Stiag وجبهة كوسوفو (*Kosovskii Front*) بالتعاون مع المنظمة القومية الصربية "الجبهة الوطنية"، التي تتألف من قدامى جنود الحرب اليوغسلافية. نظم القوزاق الروس تدريبات للشباب المشاركين، وشملت محاكاة المواجهات التخريبية في الحرب الهجينة[5] (*October 21, 2018*). تمكنت المبادرة من الحصول على أرض في مقاطعة فويفودينا المتمتعة بالحكم الذاتي (شمال صربيا)، والتي بنت

[2] https://rus.azattyk.org/a/29440425.html
[3] https://rus.delfi.lv/news/daily/abroad/rossijsko-serbskij-voennyj-lager-dlya-molodezhi-raspuschen-iz-za-protestov.d?id=50311143&all=true
[4] http://www.senica.ru/serbia/news/policiya-zakryla-detskiy-voenizirovannyy-lager-na-zlatibore
[5] https://zema.su/blog/lager-v-serbii-%E2%80%93-vpechatleniya-glavnogo-russkogo-nastavnika



عليها "مرافق دائمة لجذب منظمات الشباب من روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا وكازاخستان ودول أخرى"[6] (*March 12, 2009*).

اكتسبت الفكرة زخماً جديداً في ٢٠١٥/٢٠١٦، عندما أصبحت "التنشئة" العسكرية الوطنية إحدى الأولويات الرئيسية للدولة الروسية. تُرجمت هذه السياسة إلى اعتماد برنامج حكومي بعنوان "التنشئة الوطنية لمواطني الاتحاد الروسي للفترة ٢٠١٦ - ٢٠٢٠"[7] (December 30, 2015). بالإضافة إلى ذلك، فقد تجسدت في إنشاء ما يسمى يونارميا (جيش الشباب)، وهي منظمة ترعاها وزارة الدفاع الروسية بشكل مباشر، وتم الترويج لها شخصياً من قبل وزير الدفاع سيرجي شويغو (see EDM, November 9, 2016; June 29 - 2017). يشار إلى أن يونارميا تقوم الآن بتوسيع نطاق انتشارها إلى أرمينيا وطاجيكستان وصربيا وسلوفينيا ومنطقة أبخازيا الجورجية الانفصالية المدعومة من موسكو[8] (June 8, 2018).

هذه المجموعة من الإجراءات جعلت المنظمات الشبابية "الوطنية" (العدد الإجمالي في روسيا وحدها قد يتجاوز ٢٠٠٠) إحدى الأدوات الرئيسية لـ "القوة الناعمة" الروسية في الخارج[9] (August 24). بصرف النظر عن صربيا (والبلقان على نطاق أوسع)، شهد كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ظهور معسكرات شبابية نشطة (مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بروسيا) على أراضيهم. في لاتفيا، ورد أن السلطات قررت حظر جميع الاتصالات بين مواطني لاتفيا و "معسكرات الشباب الوطنية" التي تتخذ من روسيا مقراً لها بعد أن أصبح معروفاً أن الشباب اللاتفي من الشتات الروسي قد حضر إلى معسكر في روسيا بتنسيق من أعضاء سابقين في المخابرات العسكرية[10] (May 3, 2018). في الولايات المتحدة (ساكرامنتو، كاليفورنيا)، عُرض على الشباب الأمريكي من أصل روسي "دورة المحارب الشاب". أجرت المجموعات المرتبطة بموسكو تدريبات شبه عسكرية مماثلة للشباب في ولايتي واشنطن وأوريغون، حيث كانت تعمل بنشاط

[6] http://www.srpska.ru/article.php?nid=10969
[7] http://static.government.ru/media/files/8qqYUwwzHUxzVkH1jsKAErrx2dE4q0ws.pdf
[8] https://icds.ee/yunarmia-a-call-from-the-past-or-farewell-to-the-future/
[9] https://ru.krymr.com/a/voennyj-lager-s-rossijskimi-instruktorami-v-serbii/29451682.html
[10] https://ria.ru/world/20180503/1519816075.html

تحت ما يسمى بـ "المعسكرات الرياضية الوطنية" بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٥[11] (August 25, 2017). ومن المثير للاهتمام، في كل من البلقان والغرب، أن الدور الرئيسي للتدريب ومنح "التنشئة الوطنية" قد عُهد به إلى وحدات / جمعيات القوزاق المختلفة[12] (December 7, 2009).

لا تقدم "القوة الناعمة" والدعاية سوى جانب واحد من التحديات المتعددة التي يفرضها انتشار المعسكرات والمنظمات الشبابية التي ترعاها روسيا في البلقان. فالفساد غير المباشر، وعسكرة الشباب، وإقامة روابط مع المجرمين والمرتزقة جزء آخر من الصورة. وبالتحديد، سلطت "قضية زلاتيبور" الضوء على شخصية ميلان ستاماتوفيتش، أحد قادة حزب الشعب الصربي القومي المحافظ وراعي معسكر الشباب المعني. يُعرف ستاماتوفيتش بمعارضته العلنية لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي بالإضافة إلى علاقاته الوثيقة مع العديد من الشركات الروسية[13] (May 15, 2015). وهو أيضًا أحد الأيديولوجيين والمروجين الرئيسيين لـ "تحرير كوسوفو من الاحتلال"[14] (March 24, 2017).

ونقطة أخرى مهمة هي إنشاء ما يسمى جيش قوزاق البلقان (BCA - Balkan Cossack Army) في مدينة كوتور في الجبل الأسود بقيادة الجنرال القوزاقي فيكتور زابلاتين وهو متطوع روسي قاتل في البلقان وأبخازيا وترانسنيستريا في التسعينيات. على حد قوله، فإن زابلاتين "يعمل في صربيا كممثل للاتحاد الروسي منذ ستة عشر عامًا". أقامت منظمة جيش قوزاق البلقان علاقات وثيقة مع ميليشيا دونباس الشعبية في أوكرانيا، ونادي ذئاب الليل للدراجات النارية وهو جزء من الجريمة المنظمة (التي هي نفسها قريبة من فلاديمير بوتين)، والكنيسة الأرثوذكسية الصربية[15] (September 12, 2016). خلال حفل افتتاح إنشاء منظمة جيش قوزاق البلقان في كوتور، أرسل ممثلو ميليشيا دونباس الشعبية "تحيات من دونباس" وذكروا "مجموعة واسعة من الاحتمالات [للتعاون]"[16] (October 3, 2016). يلعب هذا المزيج الغريب من قدامى المحاربين

[11] https://www.slavicsac.com/2017/08/25/russian-special-forces-usa/
[12] http://kazak-center.ru/publ/mezhdunarodnye_otnoshenija_kazachikh_organizacij/1/1/107-1-0-97
[13] https://www.blic.rs/vesti/srbija/kancelarija-za-saradnju-sa-rusijom-otvorena-u-cajetini/bbl3ptw
[14] https://rs-lat.sputniknews.com/politika/201703241110506662-Stamatovic-pritisci-Kosovo/
[15] http://www.srpska.ru/article.php?nid=30064
[16] https://www.svoboda.org/a/28027331.html



(الصرب والروس) وعصابة من سائقي الدراجات النارية والمرتزقة وأعضاء الشركات العسكرية الخاصة (PMC) وكذلك رجال الدين الأرثوذكس دورًا رئيسيًا في الترويج لـ "العالم الروسي" (Russkiy Mir) في البلقان من خلال استهداف الشباب المحليين بشكل واضح.



سلطت قضية معسكر شباب روسي "وطني" في زلاتيبور، صربيا، والتي أغلقتها الشرطة المحلية في أغسطس ٢٠١٨، الضوء على محاولات موسكو المتزايدة لنشر أيديولوجيتها "العالم الروسي" (Russkiy Mir) إلى بلدان أخرى حيث يتم استخدام المعسكرات العسكرية الوطنية التي تنظمها وترعاها (انظر الجزء الأول). ومن التفاصيل البارزة الأخرى المتعلقة بالحادثة في صربيا، وإن كانت غامضة إلى حد كبير، الارتباط المفضوح بين معسكر الشباب في زلاتيبور وواحدة من أشهر الشركات العسكرية الخاصة الروسية E.N.O.T. Corp. يجب التأكيد على أن هذه الشركة العسكرية الخاصة (التي كانت تقدم نفسها صراحةً على أنها "مقاتلة من أجل العالم الروسي") كانت واحدة من مؤسسي ميليشيا دونباس الشعبية، التي تعتبر مظلة لمجموعة من المرتزقة، والتي قام أعضاؤها بدور نشط في الأعمال العدائية في جنوب شرق أوكرانيا منذ ٢٠١٤[17] (October 21). تم منح أعضاء هذه الشركة العسكرية الخاصة أوسمة شرف خاصة من قبل إيغور جيركين (المعروف أيضًا باسم ستريلكوف)، "وزير الدفاع" الأصلي لجمهورية دونيتسك الشعبية المدعومة

[17] http://chvk.info/chvk/iz-soyuza-dobrovolcev-donbassa-vyshla-chvk-enot-co/

من موسكو[18] (October 21). من نواح كثيرة، فإن هذه الشركة مميزة عن باقي الشركات العسكرية الخاصة الروسية: بخلاف الآخرين، فإن هذه الشركة شبه العسكرية لا تهتم فقط بالمهام "العادية" (بما في ذلك "المهمات في الخارج")، ولكنها، وفقًا لموقعها على الإنترنت، "تولي اهتمامًا كبيرًا للتنشئة العسكرية الوطنية للشباب ". من بين أمور أخرى تروج لها الشركة صراحة، مسؤولية هذه الأخيرة عن "تنظيم المعسكرات والتمارين العسكرية التكتيكية للشباب"[19].

في بيانها الرسمي، نفت قيادة الشركة تقديم الدعم المباشر لمعسكر الشباب "الوطني" في صربيا، مشيرة إلى أن الشركة "تشارك فقط الخبرة المنهجية ... حول كيفية عمل المعسكرات المماثلة في روسيا"[20] (August 24, 2018). ومع ذلك، فإن هذا البيان يتناقض بشدة مع مقال نُشر على الموقع الرسمي لشركة : على صفحة بعنوان "الاستطلاع مع القتال" (Razvedka Boyem)، يوصف معسكر زلاتيبور في صربيا بأنه "المهمة الرسمية الأولى للشركة في أوروبا، والتي سارت بسلاسة مفاجئة ... تم إغلاق معسكر الشباب "الوطني" بعد أن تم بالفعل تنفيذ جميع مهامه الأساسية". تنص صفحة الويب أيضًا، "من الآن فصاعداً، سنقوم بتنفيذ عملياتنا بطريقة سرية أكثر بكثير ... في البلدان التي تشكل مجال اهتمام العالم الروسي"[21] (October 20).

في ٢٣ أغسطس، كتب أحد المنظمين المشاركين لمعسكر زلاتيبور للشباب، فاليري شامباروف، مقالًا ذكر فيه صراحة أن الأعمال التحضيرية إلى جانب الدورات التدريبية شبه العسكرية العملية قد تم تنفيذها من قبل أعضاء شركة E.N.O.T. Corp[22]. (بالإضافة إلى المدربين الصرب). يسلط شامبروف الضوء أيضًا على أنه "على الرغم من الصعوبات والتحديات المختلفة، فإن قدامى المحاربين في جمعية قدامى جنود الحرب اليوغسلافية برئاسة زيليكو فوكليتش، كانوا يجلبون أعضائها الشباب إلى معسكرات تدريب نظمتها شركة E.N.O.T. Corp في روسيا لمدة عامين متتاليين". والأهم من ذلك، يشير المقال إلى حقيقة أن الصرب ليسوا المشاركين الوحيدين في

[18] https://enotcorp.org/стрелков-награждает-енотов/
[19] https://enotcorp.org/about-us/
[20] https://ru.krymr.com/a/voennyj-lager-s-rossijskimi-instruktorami-v-serbii/29451682.html
[21] https://enotcorp.org/разведка-боем/
[22] https://enotcorp.org/about-us/

مثل هذه المعسكرات: "فهم يجمعون أيضًا فرقًا من جمهوريات بيلاروسيا ودونيتسك ولوهانسك، وترانسنيستريا، والجبل الأسود، والبوسنة والهرسك، بالإضافة إلى متطوعين شباب من إيطاليا وبلغاريا ومولدوفا وأرمينيا وكندا. تم دراسة تجربتنا من قبل أولئك الذين يأتون من فنلندا والنرويج وأوسيتيا الجنوبية وأستراليا وفرنسا ودول أخرى". علاوة على ذلك، يجادل شامبروف بأن أجندة مثل هذه المعسكرات جذابة بشكل خاص لأولئك الذين يعارضون "العولمة والتأثير الليبرالي الذي يدمر الأنظمة التقليدية للقيم الوطنية والإنسانية ... وضد الخداع الدولي ومسيرات المثليين". تشكل هذه المواقف الأيديولوجية المحافظة المتطرفة أيضًا العمود الفقري لحركة يونارميا (جيش الشباب)، المدعومة بقوة داخل روسيا من قبل وزارة الدفاع.

استنتج مقال شامباروف بشكل ينذر بالسوء أن "زلاتيبور هو واحدة من الطرق التي نستخدمها في الخارج ... سيتم عرض تكتيكات جديدة قريبًا". في الوقت نفسه، يطرح المؤلف سؤالًا بلاغيًا: "هل هم حقًا ساذجون جدًا في الغرب لدرجة أنهم يعتقدون أنه خلال هذا الصيف، نفذت شركة E.N.O.T. Corp نشاطًا واحدًا فقط من هذا القبيل في الخارج ...؟ " ويخلص إلى القول ، "في صربيا، كانت أفعالنا واضحة عن عمد لتضليل خصومنا"[23] (August 23).

تسلط الأحداث في صربيا الضوء على اتجاه واحد مهم يجب عدم إغفاله. أولاً، تقترب الشركات العسكرية الخاصة (المحظورة قانونًا والتي يُزعم أنها غير موجودة ، ولكنها تلعب دورًا مهمًا في صنع سياسة الكرملين[24] - ١٣ يوليو) في روسيا الآن من نقطة تحول مهمة في تطورها. تقليدياً، تم تكليف هذه الكيانات بتنفيذ عمليات عسكرية هجينة (مثل مجموعة فاغنر المعروفة) بالإضافة إلى الحماية للأشخاص / البنية التحتية المهمة في الخارج (كما هو مشهور في حالة الشركات العسكرية الخاصة باتريوت في أفريقيا - انظر سابقاً - ١ أغسطس). لكن قد يحدث الآن ظهور نوع جديد من الشركات العسكرية الخاصة الروسية. بالإضافة إلى الاضطلاع بأهداف محددة ومباشرة، يمكن لهذا النوع الناشئ من الشركات العسكرية الخاصة، من بين مهام أخرى، أن يهتم أيضًا

[23] http://zavtra.ru/blogs/gej-paradi_ili_voinskij_marsh
[24] https://jamestown.org/program/continuing-war-by-other-means-the-case-of-wagner-russias-premier-private-military-company-in-the-middle-east/



بالتنشئة العسكرية الوطنية للجيل القادم، وبالتالي تدريب كادر جديد للشركات العسكرية الخاصة من النوعين الأولين. تم بالفعل التعبير عن هذه الفكرة بشكل فعال في مقال بعنوان "مستقبل الشركات العسكرية الخاصة الروسية"، نُشر بشكل خاص على موقع شركة E.N.O.T. Corp. تعتمد المقالة على سيناريوهين أساسيين للتنمية المستقبلية للشركات العسكرية الروسية[25] (٢١ أكتوبر):

ـ أجندة قصيرة ومتوسطة المدى، تعنى بتعزيز "العمل العسكري الوطني مع الشباب". إذا تم تنفيذه بشكل صحيح، فمن المتوقع أن يؤدي إلى ظهور "بنية شركة عسكرية خاصة منهجية" تشمل مراحل مختلفة (من التعليم إلى "العمالة" اللاحقة)؛

ـ أجندة طويلة المدى، والتي ستؤدي إلى إنشاء "فيلق دولي" وهيكل مهمته توظيف رعايا أجانب في مهام مختلفة تحت مظلة روسيا. يجادل المقال بأن أفضل مثال على هذه السياسة ينعكس بالفعل في "النظام الناشئ للمعسكرات العسكرية الوطنية الدولية التي تنظمها وتنسقها E.N.O.T. Corp على أساس منتظم طوال العام ".

تعطي سياسات روسيا الأولوية لـ "العمل العسكري الوطني مع الشباب" كرد فعل على "الركود الأخلاقي والمادي للغرب"، جنباً إلى جنب مع الخطاب المفصل المناهض للعولمة[26] (October 18, 2018) والتلاعب المستمر في مفهوم "المتطوعين" (في الواقع ، مناضلين غير شرعيين)، والذي يحظى بالفعل بشعبية هائلة في البلقان. في مدينة فيشغراد، صربيا ، أقامت السلطات المحلية نصباً تذكاريًا لتكريم "المتطوعين" الروس الذين قاتلوا في الجانب الصربي في عام ١٩٩٣، خلال الحروب اليوغوسلافية[27] (February 26). يمكن أن يصبح هذا التأييد "للمتطوعين" جنباً إلى جنب مع الترويج للأيديولوجية الروسية العالمية في الخارج من خلال معسكرات "التنشئة الوطنية" التي تديرها الشركات العسكرية الخاصة الروسية عاملاً حاسماً في نجاح موسكو في بناء نفوذها "الناعم" في البلقان.

---

[25] https://enotcorp.org/будущее-отечественных-чвк/
[26] https://www.rosbalt.ru/russia/2018/10/18/1740099.html
[27] http://www.srpska.ru/article.php?nid=31791&sq=19&crypt